نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة
قوله يخرجهم من الظلمات او في من آمن بالنبي قبل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك
اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له
من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد
قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الآخر
فلما رآه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي
بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد
موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه
ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم
لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب وظن انه يوم النوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه يتغير مع طول
الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها
وانظر الى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك
آية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم
النون وقرئ بفتحها من انشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها والزاء نحركها ونرفعها

ثم

سعادتك في سيرك الى ما توجهت

ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك
بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر
من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن
بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون
غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن
اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه واخذ
طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن
فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة نفقات
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة كذلك نفقاتهم تضاعف لسبع مائة ضعف والله
يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق
عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك لمن لا يحب
وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاحه
خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد
حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي
اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء
الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان
حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس
لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير